في محالفته قال الله تعالى ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم ولا يصحب من يخالفه في
مذهبه وان كان قريبا منه الا ترى نوحا عليه السلام لما قال ان ابني من اهلي
كيف اجيب انه ليس من اهلك وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما نزل
قوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله
اللهم لا تجعل لفاجر عندي يدا فيحبه قلبي بل يصحب من يثق بدينه وامانته
ومذهبه وورعه في ظاهره وباطنه **ومن ادابهم القيام بخدمة الاخوان** ۝
والاصحاب ورفع المؤن عنهم واحتمال اذاهم وترك الانكار عليهم الا فيما يخالف
الشرع ويعرف لكل واحد قدره على مرتبته قال سفيان بن عيينه من جهل
اقدار الرجال فهو بقدر نفسه اجهل وقال لا يستخف باقدار الرجال الا من
لا قدر له ويهدي الى صاحبه عيوبه ويدله على ما فيه صلاحه وجماله والنبي صلى
الله عليه وسلم المؤمن مرآة المؤمن وقال عمر رضي الله عنه رحم الله امرا اهدى
الي عيوبي **ومن ادابهم** ان يصحب كل احد على قدر حاله وما يليق به فالصحبة
مع المشايخ والكبراء بالاحترام والخدمة والتوقير والقيام باشغالهم والصحبة
مع الاقران بالبشر والانبساط والموافقة وبذل المعروف والاحسان والكون
معهم على حكم الوقت حكي ان ابا العباس بن عطاء مد رجله بين يدي
اصحابه فقال ترك الادب بين يدي اهل الادب ادب وقال الجنيد اذا صحت
المودة سقطت شروط الادب وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان عنده ابو
بكر وعمر رضي الله عنهما وهو متكي قد بدت فخذه فدخل عثمان رضي الله عنه
فغطى جسمه وسوى ثيابه وجلس فسئل عن ذلك فقال الا استحي ممن يستحي
منه الملائكة فحشمة عثمان وان عظمت فالحالة التي بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبينهما اصفى ۝ ولا يداهنهم فيما يخالف المذهب فقد قال
رويم لا زالت الصوفية بخير ما تنافروا فاذا اصطلحوا هلكوا ويخضع
الحق ويقابله بالقبول روي ان عمر رضي الله عنه امر بقلع ميزاب كان في
دار

دار العباس بن عبد المطلب الى الطريق بين الصفا والمروه فقال له العباس قلعت
ما كان النبي صلى الله عليه وسلم وضعه بيده فقال اذا لا يرده غير يدك ولا يكون لك
سلم غير عاتق عمر فاقامه على عاتقه ورده الى موضعه والصحبة مع الاصاغر
بالشفقة والارشاد والتاديب والحمل على ما يوجبه حكم المذهب ويدلهم على ۝
على ما فيه صلاحهم لا على ما فيه مرادهم وعلى ما يكفيهم لا على ما يحبونه ويزجرهم
عما لا يعنيهم لان الله تعالى ذم الربانيين والاحبار على قولهم الاثم
واكلهم السحت لبئس والصحبة مع الاستاذ باتباع امره ونهيه وليس من
حيث اكتفى خدمة لا صحبة قيل لابي منصور المغربي كم صحبت ابا عثمان
قال خدمته لا صحبته ۝ والقيام بخدمة استاذه واجب والصبر تحت حكمه ۝
وترك مخالفته ظاهرا وباطنا وقبول قوله والرجوع اليه في جميع ما يعرض له
والتعظيم لحرمته ومجانبة الانكار عليه سرا وجهرا قال الله تعالى فلا وربك
لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الاية وقيل الشيخ في قومه كالنبي في امته
سأل بعض اصحاب الجنيد مسئلة فاجاب الجنيد فعارضه في ذلك فقال
وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون ۝ ويكون في صحبته كالصحابة مع النبي صلى الله عليه
وسلم في تأدبهم باداب القران قال الله تعالى لا تقدموا بين يدي الله ورسوله
وقال الله تعالى لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي وقال تعالى لا تجعلوا
دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا وقال بعض المشايخ من لم يعظم
حرمة من تادب به حرم بركة ذلك الادب وقيل من قال لاستاذه لم لا يفلح
ابدا والصحبة مع خادمه بالتلطف والدعاء لهم وترك الانكار عليه فيما يبدوا
منه قال انس بن مالك رضي الله عنه خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر
سنين فما لكزني ولا نهرني ولا قال لشيء فعلته لم فعلته ولا لشيء لم افعله
لم لا فعلته وربما كان يمزح معي فيقول يا ذا الاذنين ۝ والصحبة مع الغرباء
بالبشاشة والبشر وطلاقة الوجه وحسن الادب ورؤية فضلهم حيث ۝

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)